# تشرين

يومية - اقتصادية - شاملة

مؤسسة الوحدة

رقم العدد ١٣٩٥٩

٨ صفحات | الأربعاء ١٥ محرم ١٤٤٥هـ - ٢ آب ٢٠٢٣ م

tishreen.news.sy

## الرئيس الأسد يلتقي وفد المؤتمر القومي العربي: توسيع مفهوم المقاومة وخاصة مقاومة الفكر الذي يغزونا بشكل قسري

تفاصيل على موقع تشرين

## الوساطة الروسية ما بعد «فيلنيوس».. إعادة تصويب وتحديد.. وسورية تجدد: الانسحاب التركي أولاً

2

## بذار لا تلائم التربة.. وتأخر في تسليم مستحقات القمح.. والنطاق الجمركي أهم منغصات العمل الفلاحي

3

■ تشرين- ألين هلال:

وصلت مساحة الأراضي المزروعة بالقمح ضمن مجال عمل اتحاد فلاحي دمشق وريفها إلى ١٨ ألف هكتار، وكانت الخطة أن تتم زراعة ١٦ ألف هكتار، أي بنسبة تنفيذ ١٢٦٪، حسبما بيّن لتشرين رئيس اتحاد فلاحي دمشق وريفها زياد خالد، وكان المتوقع أن يصل الإنتاج إلى ٥٢ ألف طن، ولكن بسبب الظروف المناخية ؟لفحة القمح؟ إضافة لتسليم بعض المناطق كقطنا بذاراً لا تلائم التربة، دعا ذلك لاجتماع اللجنة الفلاحية في محافظة ريف دمشق، لتخفيض الكمية المتوقعة من المحصول إلى ٤٠ ألف طن.

## صيادلة يتحولون إلى تجار من طراز "انتهازي".. إمّا الامتناع عن البيع وإما الإغلاق وإما البيع بسعر خيالي و"نقيب حماة" لا يردّ؟!

4

## ضياع المثقف «الإسفنجة».. المشهدُ الثقافيُّ خلال أكثر من عقدٍ من سنوات الحرب

■ تشرين- علي الرّاعي:

خيبة المثقف الذي مازال، مكانه مسلوباً ومهمشاً، هي خيبة تتعاظم، بتجاهل توصيفه لما جرى في سورية خلال عقدٍ ونيّف، بأنها أزمة ثقافية في أحد وجوهها، وجاءت الحرب لتُعمق الهوة بين المثقف والناس.. حتى إنها خلقت صراعاً أكبر؛ وهو المثقف في مواجهة المثقف، وتبادل التهم بين عدد من المثقفين، يعكس بشكلٍ واضح حال الثقافة والمثقفين؛ ركود، وهرولة في المكان، وأحياناً السعي وراء أدوار ومناصب فوق دم الضحية، ومن ثمّ كان أن اختفى المثقف الذي نعته (ساراماغو) يوماً في إحدى رواياته بـ «الإسفنجة» الذي فشل في امتصاص كل هذا الهلاك وإعادة صياغته بمعادلٍ إبداعي يليقُ بالحدث الجلل.

5

## خبز الأفران الخاصّة في حلب ناقص جودة ووزن..

2

## بسطات الكتب تنافس المكتبات بأسعار متهاودة... أشخاص يجدون فيها طلبهم.. وآخرون يعدّونها انتقاصاً من الكتاب

6

## في «دائرة سيدة تان».. «ليزا سي» تروي حكايةً أخرى في المسيرة النضاليّة للنساء

7

# الوساطة الروسية ما بعد «فيلنيوس»..
# إعادة تصويب وتحديد.. وسورية تجدد: الانسحاب التركي أولاً

■ تشرين - مها سلطان:

*شهر ونصف الشهر تقريبا منذ آخر اجتماع رباعي متعلق بمسار التقارب بين سورية وتركيا «٢٢ حزيران الماضي في أستانة»، وليس هناك أي جديد، أي حديث، أي إشارات من نوع ما، حول لقاء محتمل، حتى بدا كأن هذا المسار دخل فعليا مرحلة تجميد، علما أنه بين الكواليس قد لا يكون كذلك، بدليل أن كل تحرك سياسي بين العواصم الأربع، دمشق، موسكو، طهران، أنقرة يتم ربطه بشكل أو آخر بهذا المسار، وبسؤال أساسي: متى سيكون موعد الاجتماع الرباعي المقبل؟ كما هي الحال في زيارة فيصل المقداد وزير الخارجية والمغتربين إلى إيران وما إذا كانت المباحثات تطرقت إلى استئناف قريب للاجتماعات الرباعية، أم إن الوساطة الروسية - الإيرانية ستستمر لفترة غير معلومة، عالقة عند تصريحات الرئيس التركي رجب أردوغان- قبل نحو أسبوعين - الرافضة للانسحاب من سورية بزعم أنه يريد القضاء على الإرهاب أولا. وكان الوزير المقداد قد رد على هذه المسألة تحديدا بالتشديد على أن الجيش التركي يحتل جزءا من الأراضي السورية ولا بد من خروجه لكي تكون هناك علاقات طبيعية بين البلدين.*

«والحال نفسها بالنسبة للمحتل الأميركي، حيث جدد الدكتور المقداد أنه على جيش الاحتلال الأميركي أن يخرج من الأراضي السورية قبل إجباره على ذلك.. أما مسألة القضاء على إرهاب تنظيم «داعش» فإن سورية وأصدقاءها قادرون على تحقيق ذلك».

كما أن هناك العديد من التطورات والأحداث «ذات الصلة» يجري ربطها أيضاً بمسار التقارب السوري ◻ التركي، خصوصاً إذا كان الحديث عن الوساطة الروسية وتأثرها بمواقف أردوغان الأخيرة خلال قمة حلف شمال الأطلسي «ناتو» في فيلنيوس/ ليتوانيا «١٢ تموز الماضي» وخلال فترة التحضير لها، وهي المواقف التي اعتبرتها روسيا لا تصب في مصلحة العلاقات الثنائية ولا تخدم مستقبلها، وهي التي قطعت أشواطاً واسعة كانت محط اهتمام ومراقبة الجميع حتى إنه تم وصفها بأنها مثال يُحتذى، لاسيما على المستوى الاقتصادي، وما قدمته روسيا خدمة لتركيا ولتعزيز موقعها الاقتصادي «وحتى العسكري» بمواجهة الضغوط الغربية –الأميركية.

> هناك العديد من التطورات والأحداث يجري ربطها بمسار التقارب السوري - التركي

وإذا ما تحدثنا سياسياً فإن الوساطة الروسية منحت تركيا ورقة القوة الأهم سياسياً لتكون على المستوى نفسه مع الولايات المتحدة ووجودها الاحتلالي في الشمال والشمال الشرقي، ورغم أن روسيا ما زالت على امتعاضها من مواقف أردوغان، ورغم أن المسؤولين الروس تكاد لا تسمع لهم تصريحاً واحداً بخصوص مسار التقارب أو اجتماع رباعي محدد زماناً ومكاناً، إلا أن هناك شبه إجماع بين المراقبين على أن روسيا ستستأنف قريبا جهودها على مسار التقارب، لأن في تطبيع العلاقات السورية ◻ التركية مصلحة لها أيضاً، كما هي مصلحة لإيران التي تتشارك مع روسيا الوساطة، وذلك على قاعدة أن التطبيع مصلحة ثنائية ستنعكس على جميع المنطقة، استقراراً وأمناً وقوة اقتصادية، لكن تبقى العقدة المستعصية في تركيا.

ربما علينا في الأيام المقبلة التركيز على الزيارة المحتملة للرئيس الروسي فلاديمير بوتين إلى تركيا، التي بدأ الحديث عنها خلال اليومين الماضيين، وذلك بعد أن تأجلت على خلفية مواقف أردوغان الأخيرة، ولا شك في أن هذه الزيارة، «علماً أنه لا تصريحات رسمية بخصوصها»، إذا ما تحققت فإن سورية ستكون بلا شك على رأس المباحثات التي ستكون حافلة وحامية وفق تطورات ما بعد قمة «ناتو».

> هل يمكن توقع جديد مختلف فيما يخص الوساطة الروسية؟ وهل إن تحديد موعد لاجتماع رباعي جديد مرتبط بنتائج زيارة بوتين إلى أنقرة

في كل الأحوال لم يكن من المرجح أن يتم إلغاء زيارة الرئيس بوتين، لأن تلك التطورات نفسها تحتاج إلى لقاء مباشر، كما أن العلاقات الروسية ◻ التركية ربما تحتاج إلى إعادة تصويب، وإعادة تحديد الأولويات، والمصالح، وربما إعادة قراءة للاتفاقيات الموقعة، العسكرية والاقتصادية، مادام أردوغان وسّع سياساته المراوغة وألاعيبه لتشمل روسيا، بمعنى أن أردوغان إذا ما أراد أن يتعامل مع روسيا وفق هذه السياسات فلا بد أن يكون هناك حديث آخر معه، وربما هذا ما سيفعله بوتين، وقد لا تكون مهمته عسيرة في ظل أن أردوغان لم يحقق شيئاً حتى الآن من استدارته الأخيرة باتجاه الغرب وأميركا، كما أن زياراته الإقليمية ما زالت نتائجها غير معلومة، ففي البيانات الرسمية تبدو زيارات جيدة، لكن لا بد من انتظار النتائج على الأرض، إلا أن تركيا ليست في وضع يتحمّل الانتظار طويلاً، وحتى الآن لا يستطيع أردوغان الحديث عن مواعيد محددة لظهور النتائج على الأرض، وهذا لن يخدمه في لقائه مع بوتين.

وعليه.. هل يمكن توقع جديد مختلف فيما يخص الوساطة الروسية؟ وهل إن تحديد موعد لاجتماع رباعي جديد مرتبط بنتائج زيارة بوتين إلى أنقرة، أم إن روسيا– بكل الأحوال– هي بصدد استئناف وساطتها في المرحلة المقبلة، على قاعدة الفصل بين القضايا، وباعتبار أنه لا بد من وجود تركيا عندما يتعلق الأمر بسورية، وقد تعمد روسيا إلى أن تتراجع للخلف قليلاً مقابل أن تتقدم إيران (وبالتوافق طبعاً) ليبقى التعاون قائماً فيما يخص سورية ومسار التقارب؟ وكيف يمكن تحقيق اختراق في مسار اجتماعات تراوح مكانها رغم أنها مستمرة منذ أشهر؟

# بذار لا تلائم التربة.. وتأخر في تسليم مستحقات القمح.. والنطاق الجمركي أهم منغصات العمل الفلاحي

■ تشرين- ألين هلال:

وصلت مساحة الأراضي المزروعة بالقمح ضمن مجال عمل اتحاد فلاحي دمشق وريفها إلى ١٨ ألف هكتار، وكانت الخطة أن تتم زراعة ١٦ ألف هكتار، أي بنسبة تنفيذ ١٢٦٪، حسبما بيّن لـ؟تشرين؟ رئيس اتحاد فلاحي دمشق وريفها زياد خالد، وكان المتوقع أن يصل الإنتاج إلى ٥٢ ألف طن، ولكن بسبب الظروف المناخية ؟لفحة القمح؟ إضافة لتسليم بعض المناطق كقطنا بذاراً لا تلائم التربة، دعا ذلك لاجتماع اللجنة الفلاحية في محافظة ريف دمشق، لتخفيض الكمية المتوقعة من المحصول إلى ٤٠ ألف طن.

وعند سؤاله عن سبب تسليم بذار لا تلائم التربية، بيّن خالد أنّه كان من المتوقع في بعض المناطق أن ينتج الدونم ٦٠٠ كيلو، ولكنه لم يعط إلا ٢٠٠ كيلو، حيث تم تزويد منطقة قطنا ببذار من نوع (شام ٧) وهي غير ملائمة للتربة، فترى سنبلة القمح بجمالها ولكنها فارغة المحتوى، وهنا يقع اللوم على مؤسسة إكثار البذار فقد لا تكون درست التربة بشكل جيد.

وذلك لم يمنع من مقارنة الإنتاج لهذا العام مع إنتاج العام الماضي في ريف دمشق من محصول القمح، فبتاريخ ٢٠٢٣\٧\٣١ تم تسليم أكثر من ٣٧ ألف طن، وبالتاريخ نفسه العام الماضي كان الإنتاج ٢٢,٦ ألف طن، أي بفارق ١٤,٥٩٥ ألف طن، إضافة لتسليم مؤسسة إكثار البذار ما يزيد على ٥ آلاف طن، وهنا نقول إننا تجاوزنا الخطة الموضوعة لإنتاج القمح.

## المركز الأول في استلام المحروقات

من دون أن ننسى أن محافظة ريف دمشق حصلت على المركز الأول في استلام المحروقات على مستوى القطر، حيث وصل استلام المحروقات إلى ٤٠ ليتراً للدونم وفي محافظات أخرى وصل إلى ١٥ ليتراً وحتى ٥ ليترات فقط، وذلك بجهود لجنة المحروقات الفرعية التي حولت الفائض من المادة باتجاه الزراعة.

## ضغط العمل

وعما يواجه الفلاح من صعوبات نوه رئيس اتحاد فلاحي دمشق وريفها بأن هناك العديد من الفلاحين لم يستلموا مستحقاتهم من بيع الأقماح لتاريخه، علماً أنهم سلموا المحصول منذ شهر.

إذ لم تصدر القوائم من مؤسسة الحبوب التي يستلم الفلاح بموجبها مستحقاته، ما أوجد حالة استياء وخصوصاً مع تذبذب سعر الصرف، وأكد خالد على تعاون مؤسسة الحبوب، ولكن ضغط العمل وقلة الكادر في المؤسسة يسبب هذا التأخر.

## من نجها إلى الضمير يعد تهريباً!

وبالحديث عن المشاكل التي تواجه الفلاح لا نُغفل مشكلة مربي الثروة الحيوانية من تحديد النطاق الجمركي، فحسب تعبيره ؟نحن كنا وما زلنا على صراع مع المديرية العامة للجمارك؟، فلابد من تحديد النطاق الجمركي، طارحاً سؤالاً هل سوق المواشي في نجها ضمن النطاق الجمركي أم المنافذ الحدودية، وهل نقل الماشية من مدينة عدرا إلى الضمير يعد تهريباً للماشية؟

وعن الحلول أوضح رئيس اتحاد فلاحي دمشق وريفها أن الاتحاد العام طالب رئيس مجلس الوزراء أثناء انعقاد مجلس اتحاد الفلاحين العام في حل المشكلة، وكان الوعد منذ ذلك الوقت بتشكيل لجنة لإعادة النظر في النطاق الجمركي

## خبز الأفران الخاصّة في حلب ناقص جودة ووزن..

# مدير التسعير ينصح بالشكاوى الخطيّة للتحرك السريع والمحاسبة

■ تشرين - رحاب الإبراهيم:

لا تزال جودة خبز الأفران الخاصّة في مدينة حلب محط انتقاد من الأهالي، وخاصة المنتج في الأفران الواقعة في مناطق بعيدة عن مركز المدينة، حيث يرتكب أصحاب الأفران جل المخالفات كإنقاص وزن الربطة، وتقليل كميات الخميرة والطحين، بحيث تنخفض جودته إلى درجة كبيرة تجعله غير صالح للأكل في بعض الأحيان، من دون مقدرة من الجهات المعنية على ضبط هذه المخالفات، التي باتت تتكرر حتى في الأفران الواقعة في مركز المدينة، وإن كانت أفضل حالاً من غيرها، لذا تشهد دوماً (طوابير) طويلة للحصول على رغيف خبز يصمد أقله لليوم التالي.

واقع الخبز الرديء اشتكى منه أهالي حي الكلاسة الشعبي، حيث أكدوا لـ؟تشرين؟ أنّ الأفران الأربعة الموجودة في الحي ترتكب كل المخالفات من دون محاسبة أو مساءلة، حيث يتم التلاعب في وزن الربطة مع إنقاص عدد الأرغفة، والأكثر مرارة نوعية الخبز الذي لا يؤكل لكنهم مضطرون إلى شرائه، لكونهم لا يقدرون على شراء الخبز بسعر ٢٥٠٠ ليرة أو السياحي بسعر ٧ آلاف ليرة.

وطالب أهالي حي الكلاسة بإيجاد حل لمشكلة الخبز، وخاصة أن العائلات اليوم باتت تعتمد عليه لإشباع بطون أفراد العائلة في ظل الغلاء الكبير الذي طال معظم السلع، مشيرين إلى ضرورة تشديد الرقابة على الأفران الأربعة ومحاسبة المخالفين، بغية إنتاج رغيف خبز مقبول الجودة كالخبز المنتج في بعض أفران المدينة الواقعة في المركز كالرازي، الذي انخفضت جودة إنتاج رغيفه عن السابق.

تشرين تواصلت مع مدير التجارة الداخلية وحماية المستهلك في حلب أحمد السنكري، الذي أكدّ أنّ الدوريات التموينية تشدد رقابتها على الأفران، التي تستحوذ على الحصة الأكبر من وقت واهتمام الرقابة التموينية، حيث ينظم كل فترة ضبوطاً بحق الأفران المخالفة وفق قانون حماية المستهلك رقم ٨، الذي ينطوي على عقوبة مشددة وخاصة عند إثبات الإتجار بمادة مدعومة كالطحين، بما فيها عقوبة السجن، لكن للأسف تعود هذه الأفران إلى المخالفة من جديد.

وبيّن السنكري أنّ الأفران تحصل على حصتها من الطحين والخميرة، بما فيها الأفران الخاصة حتى الأكياس توزع لها مجاناً، لكن المشكلة أن بعض أصحاب الأفران يرتكبون المخالفات بصورة مستمرة رغم العقوبات المشددة التي لم تشكل رادعاً لهم حتى الآن، مبيّناً أنّ خبرة الفران تلعب دوراً في إنتاج خبز جيد من عدمه، في حين يعمد بعض الأفران إلى تمرير رغيف الخبز بسرعة من أجل توفير المازوت، مشدداً على أن دوريات الرقابة التموينية تتابع عمل الأفران بصورة يومية، وتنظيم ضبوط في حق المخالفين، متوعداً بحل مشكلة الخبز بحي الكلاسة ومعالجتها.

مدير التسعير في مديرية التجارة الداخلية وحماية المستهلك ممدوح ميسر، أكدّ على ضرورة تقديم المواطنين في حي الكلاسة شكوى خطية بهذه المخالفات، حتى تبادر الدوريات التموينية فوراً إلى تنظيم الضبوط بحق الأفران المخالفة، فأي تلاعب بالخبز سواء لناحية الجودة أو البيع بسعر زائد أو إنقاص الوزن، تنظم الدوريات التموينية ضبوطاً تتم من خلالها محاسبة المخالفين فوراً وفق القانون، معتبراً أنّ الخبز خط أحمر ولا يجوز السكوت عن مخالفات الأفران، التي تقوم دوريات الرقابة التموينية بمتابعة عملها من الساعة الخامسة صباحاً وحتى انتهاء عملها، لكن أحياناً هذه الدوريات لا تقدر على كشف مخالفات الأفران البالغ عددها ٣٠٠ فرن بين عام وخاص، لذا تبقى الشكوى من أهالي الحي أفضل من أجل معالجة هذه المخالفات بصورة أسرع، والإسهام في إنتاج رغيف خبز أكثر جودة.

وبيّن ميسر أنه بناء على اتصال ؟تشرين؟ سيتم معالجة هذه الشكوى والتوجه إلى أفران الحي لضبط هذه المخالفات، وتأمين مادة الخبز بنوعية جيدة للمواطنين.

وقد تواصلت ؟تشرين؟ أيضاً مع مدير المؤسسة السورية للمخابز في حلب المهندس جميل شعشاعة، الذي أكدّ أنّ الأفران الواقعة في حي الكلاسة جميعها أفران خاصة ولا تتبع لـ(السورية للمخابز)، التي تحاول في أحيان كثيرة تزويد الأهالي في هذا الحي وغيره من الأحياء التي لا يوجد فيها مادة الخبز، بسبب تعطل الأفران أو لأي سبب آخر بمادة الخبز عبر السيارات الجوالة.

وبيّن شعشاعة أنّ أهالي حي الكلاسة غالباً يأتون لأخذ حصتهم من الخبز المدعوم من الأفران العامة سواء من فرن الزبدية أو الرازي، وهذا يؤكد على أن الخبز في الأفران العامة أفضل جودة، ويدلل أيضاً على ثقة المواطنين بالخبز المنتج في هذه الأفران.

## صيادلة يتحولون إلى تجار من طراز "انتهازي"..

# إمّا الامتناع عن البيع وإما الإغلاق وإما البيع بسعر خيالي و "نقيب حماة" لا يردّ؟!

■ تشرين- محمد فرحة:

يبدو أن حمى عدوى التلاعب في الأسعار انتقلت إلى الصيدليات، أو الامتناع عن البيع، والبعض الآخر يغلق صيدليته خلافاً للأصول، ما يعني شيئاً واحداً حالة من الفلتان واللامسؤولية، وتزداد الأمور سوءاً، فالصيدليات ليست أسواق هال ولا أسواق خضار وفواكه، وإنما مراكز لتقديم الدواء للمرضى.

؟تشرين؟ جالت على العديد من الصيدليات فجلها كان مغلقاً، وبعضها الآخر ما أن تسأل الصيدلي عن صنف واسم الدواء حتى يجيبك غير موجود.. مفقود، أي أنّه لا يريد البيع بالسعر الحالي وينتظر التسعيرة الجديدة ليحققوا أرباحاً مضاعفة..

وإذا عثرنا على صيدلية مفتوحة تبيع بسعر زائد خلافاً للتسعيرة الرسمية، فقد حرصنا على شراء صنف من الدواء وهو ؟يوني نيبليت؟، دواء الضغط، فبدلاً من أن تبيعنا الصيدلانية عبوة كاملة ب٤٨٠٠ ليرة فيها ٣٠ حبة، باعتنا مغلفاً واحداً ب٦٠٠٠ ليرة الذي فيه عشر حبات..

وبعملية حسابية فإنّ محتوى العبوة ٣ مغلفات، ما يعني أنّ سعرها سيكون ١٨٠٠ ألف

ليرة، فلاحظوا معنا الفارق الكبير بين السعر الرسمي والسعر الذي باعتنا به الصيدلانية..

والمضحك في الأمر أنّ تبرير الصيدلانية بأنه لم تبعنا العبوة كاملة ب٤٨٠٠ ليرة او ٧٠٠٠ ليرة، فمن مصلحتها أن تبيعها على ثلاث دفعات، بذريعة قد يأتي مريض آخر بحاجة لمغلف، وكي لا نحرمه من ذلك نبيع العبوة على هذا الشكل، أي ألبس القضية قميص الإنسانية والشفقة، في حين الحقيقة مغايرة تماماً، الهدف الربح أولاً وأخيراً..

وأضافت الصيدلانية بأنهم ينتظرون تسعيرة وزارة الصحة، فمعامل الأدوية متوقفة عن العمل..

؟تشرين؟ حرصت على أن تسمع رأي نقيب صيادلة حماة بكل ذلك، لكن للأسف لم يرد وعلى مدار يومين، وأرسلنا له رسالة، فما من مجيب!، واتصلنا على مكتب نقابة الصيادلة ما من مجيب أيضاً مع كل أسف..

نختم لنقول لا يجوز إغلاق الصيدليات من دون سبب فقط لمجرد الامتناع عن البيع بذريعة لا يوجد دواء، ومن هو موجود يبيع الصنف الدوائي خارج إطار التسعيرة، وهذا خلاف للأصول.. نأمل من وزارة الصحة إصدار التسعيرة الدوائية الجديدة، كي لا تبقى الأمور بهذا الشكل..

# الخطوط الحديدية تنقل ٦٠٠ ألف طن بضائع و٢٣٢ ألف راكب خلال العام الحالي

■ تشرين - ماجد مخيبر:

أوضح المدير العام لمؤسسة الخطوط الحديدية مضر الأعرج أن المؤسسة تواصل جهودها المكثفة لصيانة وتأهيل خطوطها والبنى التحتية التي دمرها الإرهاب، والتي تعدّ شرياناً حيوياً واستراتيجياً فاعلاً في عمليات التطوير والتنمية الاقتصادية وخاصة في المرحلة القادمة التي تتطلب نقل حجوم كبيرة لإعادة الإعمار والنهوض بالاقتصاد الوطني من خلال إعادة تشغيل وتفعيل الفعاليات الاقتصادية ومراكز الإنتاج والمدن الصناعية وتفعيل عملية النقل على كل المحاور الممكنة.

كما أشار الأعرج إلى أن المؤسسة تتابع إعادة تأهيل الخطوط والمرافق والأدوات المحركة والمتحركة بالإمكانيات المتاحة وبخبرات وأيادٍ وطنية لتتمكن من تسيير القطارات بشكل آمن ومستقر ومنها خط حلب – دمشق الذي يستثمر حالياً لنقل البضائع وخط طرطوس – اللاذقية لنقل البضائع والركاب وخط طرطوس – حمص – مناجم الفوسفات لنقل البضائع، إضافةً إلى إعادة تأهيل معظم التفريعات السككية المتفرعة عن هذه المحاور لتخديم عملية النقل إلى محطات التوليد الكهربائية والصوامع والمطاحن، وبلغت حجوم النقل ٦٠٠ ألف طن من البضائع منذ بداية ٢٠٢٣حتى تاريخه.

وفيما يخص قطارات نقل الركاب تقوم المؤسسة بتسيير قطارات على محور طرطوس – اللاذقية وبالعكس بواقع ست رحلات يومياً لتلبية نقل المواطنين وخاصة الطلاب، إضافةً إلى تسيير قطارات الركاب على محور حلب – جبرين وبالعكس بواقع أربع رحلات يومياً لتلبية نقل المواطنين وخاصة الموظفين والطلاب، و بلغ عدد الركاب المنقولين ٢٣٢ ألف راكب منذ بداية عام ٢٠٢٣.

الأعرج لفت إلى أهمية تميز موقع سورية الجغرافي والذي يظهر بوضوح من خلال الدراسة التحليلية لمحاور النقل الدولي في المنطقة، ما يتطلب التركيز على أهمية تطوير شبكة الخطوط الحديدية بهدف خدمة النقل الدولي (ترانزيت) بالسكك الحديدية، وخاصة أن الخطوط الحديدية السورية عضو في الاتحاد الدولي للخطوط الحديدية وطرف في الاتفاقيات الدولية لتبادل واستخدام العربات (RIC) وتبادل واستخدام الشاحنات (RIV) من خلال محاور النقل الدولي: محور شمال – جنوب (دولياً): من أوروبا عبر تركيا إلى سوريا ومنها إلى الأردن والسعودية ودول الخليج.

وثانياً: محور غرب – شرق (دولياً): من أوروبا عبر الموانئ السورية إلى سورية ومنها إلى الأردن ودول الخليج العربي ومن أوروبا عبر الموانئ السورية إلى سورية ومنها إلى العراق وإيران ودول شرق آسيا.

# صرف حوالي ٢٤ مليار قيمة محصول القمح لمزارعي طرطوس

■ تشرين - رفاه نيوف:

لا يزال المصرف الزراعي التعاوني في طرطوس مستمر بصرف قيمة الأقماح للمزارعين الذين سلموا إنتاجهم لفرع السورية للحبوب.

وبلغت قيمة الأقماح المسلمة للمزارعين حتى تاريخه، كما بيّن المهندس قصي عبد اللطيف مدير زراعي طرطوس ٢٣,٨٤١ مليار ألف ليرة، منها ١٦,٠٩٨ ملياراً في زراعي الصفصافة و ٧ مليارات في زراعي طرطوس، وفي صافيتا ٣٦٩ مليون ليرة، بانياس ١١٧ مليوناً، الشيخ بدر ٨٢ مليوناً، دريكيش٩ملايين، القدموس ٨ ملايين ليرة.

وأشار عبد اللطيف إلى أنه وفي حال تم تسليم المزارعين للمؤسسة ما يفوق المبلغ المخصص، فإنه يتم رفد اعتمادات إضافية مباشرة.

## ضياع المثقف «الإسفنجة».. المشهدُ الثقافيُّ خلال أكثر من عقدٍ من سنوات الحرب

# فئةٌ سارت فوق دم الضحيّة، وأخرى صامتةٌ، وثالثة لا تملُّ القبضَ على الجمر

■ تشرين- علي الرّاعي:

*خيبة المثقف الذي مازال، مكانه مسلوبا ومهمشا، هي خيبة تتعاظم، بتجاهل توصيفه لما جرى في سورية خلال عقدٍ ونيفٍ، بأنها أزمة ثقافية في أحد وجوهها، وجاءت الحرب لتعمق الهوة بين المثقف والناس.. حتى إنها خلقت صراعا أكبر؛ وهو المثقف في مواجهة المثقف، وتبادل التهم بين عدد من المثقفين، يعكس بشكلٍ واضح حال الثقافة والمثقفين؛ ركود، وهرولة في المكان، وأحيانا السعي وراء أدوار ومناصب فوق دم الضحية، ومن ثم كان أن اختفى المثقف الذي نعته (ساراماغو) يوما في إحدى رواياته بـ «الإسفنجة» الذي فشل في امتصاص كل هذا الهلاك وإعادة صياغته بمعادل إبداعي يليق بالحدث الجلل، ومن ثم ذهب ضالا ومضللا في أزقة الوصولية باحثا عن خشبة خلاصه الفردي تحت عناوين الأنا الجمعية الكاذبة!.. لكن ليس معنى الكلام السابق إطلاق حكم، فدائما ثمة «ناجون» مهما بدا عديدهم قليلا، وإنما هنا نوصف ظاهرة مازالت آثارها تتضح وتتجلى أكثر فأكثر.*

هل الأمر لأن المثقف لم يكن يوماً فاعلاً في مجتمعه كما يجب إلا فيما ندر، – كما يرى القاص محمد ياسين صبيح – وإنما كان تابعاً للمجتمع بكل تبعياته المترهلة، بدل أن يكون محركاً وفاعلاً ومؤثراً، فلم تكن له مواقفه المختلفة بأبعادها الفلسفية والاجتماعية والسياسية التي قد تتجذرُ وتخلقُ حالةً تغييرية رائدة، تساهم في فرز التقليدي والسلفي والراكد، ومحاولة تطويره ؟!

وربما من هنا كان تصالحه مع الأمر الواقع الذي أسهم في كبت الروح الإبداعية الخلاقة، تجلى الأمر بالاكتفاء بإنتاج إبداعات تبدو كبحيرة ساكنة راكدة، أو كفتاة تملؤها العفة والجلوس في البيت خوفاً عليها.. لذلك لم نر هذا التأثير المهم على الحالة الشعبية أو المواطنية المجتمعية، الأمر الذي أدى إلى إفساح المجال للثقافات السلفية والماضوية بالتموضع والانتشار.. كما رأينا في أول الأزمة حالة الانفلات والتشظي للكثير منهم نحو ؟ دوائر ضيقة؟ أحياناً، وأخرى ؟ أضيق؟ أحياناً، والابتعاد عن المصلحة المؤسساتية وعن وحدة الدولة ومنطقها، والسبب في رأي د.صبيح، في كلّ ما تقدم هو الفراغ الثقافي بمجمل مكوناته الفلسفية والاجتماعية والسياسية والدينية الذي كان سائداً، لأنه لم يُعط للمثقف هذا الدور الذي نأمل، بل اكتفى المثقفون خلال الحرب بالاصطفافات غير الفعالة كما فعل السياسي، بخطاب ثقافي مباشر وضعيف، وكذلك الحالة الإبداعية خلال الأزمة لم تكن بالمستوى المطلوب، وأغلبها أتى بشكلٍ مباشرٍ ومستعجل.

إذاً كانت المجتمعات – في السابق – يؤدّبها كتّابها ومثقفوها ومنظروها، وثقافة أي مجتمع هي حصيلة نتاج مفكريه وأدبائه ونخبه.. إذاً؛ نحن لم ننتج ثقافة عالية المستوى في المجتمع السوري – وهذا بكل تأكيد ينسحب على مختلف المجتمعات العربية – رغم بعض المحاولات، إذ كانت تتنازعها دائماً الأيديولوجيات القومية والدينية.. فماذا نقول مثلاً، عندما نرى «مبدعين» وهم من غلاة اليسار والمدنية يقفون في الطابور خلف الظلامية التكفيرية؟!.. للأسف الشديد كلّ ما بناه المثقفون السوريون على مدى نصف قرن، ذهب ككومة «تبن» في مهبّ الريح أمام سطوة الحالة الغريزية التي «تُبهمن» الإنسان.

في أوقات الحروب يصبح كلُّ شيءٍ في الحياة فعلاً مقاوماً.. من هنا، فإنّ الثقافة من منظورها الشامل الواسع الذي يتعدّى النخب إلى الناس العاديين في مدننا وقرانا على امتداد ساحة الوطن، فقد كشفت التجربة للأسف، كم هي ضحلة ثقافتنا، وكم هو صعبٌ أن تجدَ مثقفين في العالم العربي والإسلامي، لا يتأثرون بطائفتهم ومذاهبهم، لأنها في الحالة هذه لن تعود ثقافة، ولن يعودوا مثقّفين..!

في ظل المحنة التي طالت على سورية؛ كان لابد سيختلف حال المثقفين عن حال المواطن العادي أو هكذا يُفترض، لأن حالة المثقفين أشد خطراً لكون المثقف بشكلٍ عام يعيش حالات نفسية وإنسانية تختلف عن غيره.. فبعض المثقفين أحجموا عن الكتابة وانغمسوا في حزنٍ ومرارات.. بعضهم الآخر حمل سلاحاً – للأسف– وترك قلمه وأوراقه ومضى إلى صفوف القتلة والإرهابيين.. وقسمٌ ثابت يحاول بما امتلك من أدوات إبداعية أن يسير بلا توقف.. وفي النتيجة نحن بشرٌ معرضون لانتكاسات نفسية وأوجاع روحية على – ما تؤكد الشاعرة أميمة إبراهيم – فما حدث ليس بهيّن.. إذاً؛ العلة في الحامل لا في المحمول على هشاشته الغالبة، وتقصد بذلك الشاعرة غادة اليوسف المثقفين السوريين الذين توفروا على قدر كبير من الهشاشة الفكرية والوجدانية، وهذا ما كشفته العاصفة التي عصفت بكل شيء على مدى السنوات التي تخطت العشر بفواجعها، فهم لم يكونوا بأحسن حالٍ من بقية شرائح المجتمع، وذلك بالنظر لمواقفهم المتخندقة التي جرفتهم فيها الولاءات كلها ماعدا الولاء لرسالة الثقافة ودورها في بناء الفرد.. وهذا يدل على عدم تجذّر القيم التي تنطحوا لها في وجدانهم بما يكفي ليترجموها فعلاً رافداً وداعماً للقيم الكبرى والمنوطة بهم قبل غيرهم كمسؤولية، وإلا فبماذا نفسّر ارتداد أهم الأقلام العاقلة إلى ولاءات تعصف بكل ما كانوا يطرحونه قبل الفاجعة السورية ؟!! والتي ساهموا هم في مآسيها، سواء شاركوا في تأجيج نيرانها، أو اتخذوا جانب الصمت؟!..

والصمت بالنسبة للمثقف في مواقف مصيرية كهذه انسحاب مُدان، بل وانتهازية وجبن ونذالة وتؤكد اليوسف: ما وجدت المثقف في هذه السنوات مختلفاً عن عموم السوريين بانتماءاتهم وتشرذماتهم، وما وجدته يتميز عنهم إلا بأنه الأكثر انتهازية، وقدرة على التبرير، والتضليل، والاستزلام، والاسترزاق.. ومن بقي منهم متمسكاً بما طرحه من قيم فلا يستطيع أن يستكمل مشروعاً ثقافياً يتماشى مع استحقاقات المرحلة.. هذا إن غربلنا هؤلاء، وكم هؤلاء قلّة، لعل هذه الحرب الظالمة التي عصفت بالكثير من الراكد والآسن والمتكلس، أيضاً كان لها ورغم دمويتها وما سببته من دمار؛ كانت لها إيجابية تخص المثقفين، إذ كشفت هشاشتهم على غير صعيد بما فيها هشاشتهم الأخلاقية والوجدانية.. أمّا القلة القليلة التي تثبت عكس هذه القاعدة، فهم كالقابض على جمرة من نار، أو كمن يخرط شوك القتاد، وهو يسير على الجمر حافياً، ويغط قلمه بنزفه محوطاً بألف لغمٍ ولغم من ألغام المثقفين ذاتهم.. من هنا يحقُّ لنا أن نتساءل: كيف يمكن أن يكون المثقف علمانياً ومعارضاً وثورجياً وداعياً ديمقراطياً ومدافعاً عن الحرية، وفي الوقت نفسه – يشمت إذا لم نقل– يؤيد اغتيال علماني آخر برصاص أعداء العلمنة والديمقراطية والحرية..؟!!

### ما قبل مدنيّة

من هنا أيضاً لا يمكن النظر إلى الثقافة اليوم على أنها خارج سياق الحرب الظالمة الشاملة التي تشنها قوى التخلف والرجعية والغرب المتوحش على سورية – يؤكد الأديب نذير جعفر – هناك حربٍ حقيقية عليها وعلى ثقافتها الوطنية.. حرب تُغذيها نزعات ونعرات وأحقاد لإحلال شكل من ثقافة الردة والظلام وتسويقها بما يتناغم مع أهداف الحرب العسكرية والسياسية والإعلامية في هدم ما بناه السوريون ثقافياً ومعرفياً وعلمياً خلال قرون.. ومن هنا، فإنَّ المدّ الثقافي بأبعاده الوطنية والقومية والإنسانية الذي شهدته سورية منذ مطلع الخمسينيات يواجه اليوم انحساراً مؤقتاً على مستوى النشر والتلقي بفعل هذه الحرب وانعكاساتها على حياة الناس واهتماماتهم.

صحيح أن الفعل الثقافي تراكمي، ولا يمكن له التأثير المباشر في القوى المتصارعة.. لكن هذا الفعل – يُضيف جعفر – عندما يرتبط بشخصيات علمية وثقافية وإبداعية وإعلامية لها وزنها وسمعتها وشهرتها؛ فإنه يشكّل رافداً لهذه القوى أو تلك.. كما يساعد في ظل ثورة الاتصالات وشبكات التواصل على استقطاب شرائح متعددة تصطف هنا أو هناك سواء بفاعليتها الميدانية المسلحة أو بتجييشها الإيديولوجي مشكلة بذلك رافداً مستمراً لهذه الحرب المضطرمة التي تستهدف أولاً وأخيراً سورية الوطن بتاريخها وحضارتها واستقلالها ودورها الإقليمي البارز في مواجهة (إسرائيل) وحلفائها.. لقد كشفت هذه الحرب الأقنعة التي كان يتستر خلفها المثقفون في السلم.. فاتضح المثقف المتجذر وعياً وصلابة ورؤية وتجاوزاً للنزعات ما قبل الوطنية من المثقف الهش الذي لم يتخلص من طائفيته أو مناطقيته أو عشيرته! وهذا ما يفسر هروب عدد كبير من هؤلاء المثقفين ولجوءهم إلى دول سمتها الدينية، وأحياناً «الإخوانية»، بوصفها واحات للديمقراطية! تتيح لهم شرعنة الإرهاب وتصعيد نبرتهم الخطابية القتالية ضد بلدهم ومن يخالفهم الرأي من المثقفين الوطنيين الذين يقفون في وجه قوى الإرهاب والانحطاط الفكري والإنساني!

## بسطات الكتب تنافس المكتبات بأسعار متهاودة...

# أشخاص يجدون فيها طلبهم.. وآخرون يعدّونها انتقاصاً من الكتاب

■ تشرين - دينا عبد:

نشطت في الآونة الأخيرة ظاهرة بيع الكتب على الأرصفة، ومع إنّ الكتاب خير جليس، إلّا أنّ مشاغل الحياة لدى البعض جعلته من آخر الاهتمامات كحالة تعكس الوضع الاقتصادي من جهة، ونتيجة حتمية لارتباط وسائط تكنولوجية أخرى باهتمام المتلقي من جهة أخرى. لكن مساحة حضور الكتاب في الرصيف تزداد يوماً بعد آخر، حيث يقدم كتاب الرصيف عناوين جيدة وبأسعار معقولة.

في جولة لـ«تشرين» على بسطات الكتب، تبيّن أنّ أصحاب هذه البسطات يشترون الكتب من أشخاص مثقفين باعوا مكتباتهم بداعي السفر.

يقول أحمد صاحب بسطة لبيع الكتب إنّه اشترى الكتب من أشخاص تركوا البلد وهاجروا فأخذها بسعر زهيد، وهو يبيعها مع هامش ربح، مضيفاً: وصراحة لا أعرف سعر أي كتاب، فأنا لا أقرأ ولا أكتب، إنّما أبيعها كما يرغب الزبون فهناك من يعطيني ٣٠٠٠، وآخر يعطيني ٥٠٠٠ و أقبل بالسعر، المهم أن أبيع.

وتتنوع عناوين الكتب ما بين الأدبي والعلمي والفكري والطبي والتاريخي وكتب الأبراج والطبخ.

وحسب أحمد هناك كتب مدرسية يضعها الطلاب لديه لبيعها مقابل نسبة منها، وعن الإقبال على كتب المدارس تبيّن أنّ الكتب الموجودة لديه ثانوية فقط يبيعها بالكتاب، فليس كل طالب يطلب نسخة كاملة قد يكون بحاجة كتاب معين.

أما بالنسبة لمرتادي هذه البسطة فهم متنوعون منهم طالبات الجامعة، وربات البيوت اللواتي يشترين كتب الطبخ، وكذلك طلاب

الجامعة الذين يدرسون فروعاً علمية ويرغبون باقتناء كتب تتعلق باختصاصهم.

ومعظم أصحاب هذه البسطات ليس لديهم مكان لعرض بضاعتهم سوى الأرصفة، لذلك فهم مضطرون للبحث عن رزقهم كما يقولون.

ربى طالبة جامعية ( تدرس لغة إنكليزية) أشارت إلى أنها تجد ما يناسبها من القصص والروايات المترجمة التي تصب في اختصاصها، فتشتريها، وتبيّن أنّ البعض يجد في بسطات الكتب طلبه، وقد يبحث عنه في أعرق المكتبات ولا يجده، بينما على بسطة الكتب قد يحظى به من دون أدنى جهد.

د.مصطفى حسون الموجه الأول لمادة اللغة العربية في وزارة التربية، لفت إلى أنّه لاشك في أنّ وضع الكتب على الأرصفة في الشوارع ظاهرة ليست مقنعة في حين احتفاء المحال التجارية الأنيقة ذات الواجهات الزجاجية الشفافة بمختلف صنوف المعروضات، لكن تبقى لتلك المهنة ظروفها، فالبعض قد يصعب عليه شراء مكتبة أو استئجارها، إلى جانب أنّ هذه الكتب معظمها قديم أو يتم الحصول عليه عن طريق الشراء بأسعار زهيدة أو عن طريق التبرع والإهداء، أياً كانت الظروف والأسباب، وأياً كان لهذه الظاهرة رواد ومهتمون ومستفيدون في ظل تفاوت الأسعار، والارتفاع الجنوني لأسعار الورق والطباعة، ورغم أنّ لهذه الظاهرة ذكريات جميلة في أذهان البعض، لكن لا يليق أن يكون الرصيف معرضاً للكتاب أو ميداناً للمثقفين، وهنا يأتي دور المعارض وأهميتها في توفير الكتاب بسعر مناسب، وبطريقة لائقة، أما البائع المتضرر من انعدام تلك الظاهرة فربما توفير البدائل ليس بالأمر العسير.

# جمعيتا «التنمية للإنسان والبيئة» اللبنانية و«الساحل السوري للبيئة» تستهدفان الدعم النفسي الاجتماعي والتوعية الصحية البيئية للأطفال المتضررين من الزلزال

■ تشرين - سراب علي:

*أنشطة متنوعة ترفيهية تعليمية للأطفال، قدمتها ورشة عمل (الدعم النفسي الاجتماعي والتوعية الصحية البيئية للأطفال المتضررين من الزلزال)، التي أقيمت بالتعاون بين جمعية الساحل السوري لحماية البيئة في اللاذقية وجمعية التنمية للإنسان والبيئة في صيدا بلبنان، وذلك في قاعة الأنشطة في المركز الثقافي في مدينة اللاذقية، تحت إشراف مديريتي الشؤون الاجتماعية والثقافة.*

هدف الجمعيتين القائم على الحفاظ على البيئة والإنسان بآن واحد، تجسد ضمن الورشة بالتأكيد على دور الفرد والمجتمع لحماية بيئته ومجتمعه من الآفات والكوارث ودعم الأفراد والأطفال لتجاوز الأزمات التي يمرون بها، خاصة بعد كارثة الزلزال التي أثرت في الأطفال وذويهم.

وبينت مؤسس ورئيس مجلس إدارة جمعية الساحل الدكتورة سهير الريّس في حديثها لـ«تشرين»؟ أن ورشة العمل هي امتداد للعمل الذي كان أثناء حدوث الزلزال، حيث تم توزيع المساعدات على المتضررين من أطفال ورجال ونساء وكبار السن، وكذلك الدعم النفسي الذي نتابعه اليوم مع أطفال مراكز الإيواء حيث تم التنسيق مع مديرية الشؤون الاجتماعية والعمل واللجنة العليا للإغاثة حول ما نقوم به.

وأكدت الريس أن الجمعية توجهت سابقاً إلى معالجة الضرر النفسي للأطفال من خلال وجود فرقها في مراكز الإيواء، حيث تم رصد

معاناة الأطفال وتشجيعهم على الثقة بالنفس، ومعالجة أي مشكلة يتعرضون لها ضمن أسرتهم ومحيطهم بطريقة سليمة، وأضافت: قدمنا اليوم لهم بعض الإرشادات الصحية والبيئية لتوصيل مفاهيم البيئة والصحة والعلاقة بينهم بأسلوب مبسّط.

وأوضحت الريس أنه تم في هذه الورشة استهداف ٥٠ طفلاً من مراكز الإيواء و٢٨ طفلاً من خارج مراكز الإيواء، وذلك لحرصنا على إيصال المعلومة والفائدة لأكبر شريحة من الأطفال، مؤكدة أن الجمعية تعمل بالتشبيك مع مختلف الفعاليات الأهلية والوطنية، حيث هدف الجمعية العمل الجماعي ووصول الرسالة إلى أكبر عدد من المتلقين.

بدوره، أشار رئيس جمعية التنمية للإنسان والبيئة في لبنان المهندس سليم خليفة لـ«تشرين»؟ إلى أن عمق العلاقات التاريخية بين لبنان وسورية أكبر بكثير من الحديث عنه، وعندما نتكلم عن سورية ولبنان فإننا نتكلم عن دولة واحدة وشعب واحد.

وخلال الورشة أكد خليفة أهمية دعم الأطفال نفسياً واجتماعياً ومعنوياً، وأضاف: ما قدمناه سابقاً من دعم للأطفال المتضررين من الزلزال خلال الأشهر الماضية نكمله اليوم بورشات تفاعلية محببة للأطفال لإيصال المعلومة الصحيحة لهم عن كيفية الحفاظ على نظافتهم الشخصية والعناية بمحيطهم وبيئتهم وأهمية الغابات والحفاظ عليها من الحرائق.

وأشار خليفة إلى الاتفاق بين الجمعيتين، الذي يتعلق بتقديم الدعم النفسي والاجتماعي للأطفال، حيث يتم تشكيل مجموعات من الشباب في جمعية الساحل لتدريبهم من فرقنا وليصبحوا مدربين ولكي يتعاملوا بشكل مباشر مع الأطفال، فمن خلال وجودنا في الفترة الماضية هنا لمسنا أن هناك الكثير من الطاقات الشبابية السورية لديها الكثير من المهارات ولكن تحتاج إلى الدعم والتدريب، وتابع:عندما نتكلم عن التنمية المستدامة فإننا نتكلم عن مستقبل نظيف وآمن للأطفال.

وبعد أن قدم فريق الجمعية (اللبناني) أنشطة جماعية للأطفال القادمين من مركز الإيواء ومن خارجه تتضمن إرشادات ونصائح حول القواعد الصحية السليمة للحفاظ على نظافتهم الشخصية وبيئتهم، أكد الأطفال حرصهم على تطبيق هذه القواعد في حياتهم وأنهم حريصون على تقديم الأفعال والسلوكيات الصحيحة ضمن محيطهم.

وأشار متطوعو جمعية التنمية للإنسان والبيئة إلى أن مبادراتهم مع الأطفال هي تعبير عن احترامهم لهم، وعن حبهم لهذه الطفولة وأن تعيش الطفولة في بيئة نظيفة نفسياً ومكانياً.

بدورها أكدت جمعية الساحل استثمار مصادر الطاقة من (الشمس والرياح) كطرق بديلة، والتأكيد على سلوكيات البشر الصحيحة والنظافة الشخصية للكبار والصغار.

وتم خلال الورشة توزيع سلل صحية وقرطاسية من جمعية التنمية للإنسان والبيئة اللبنانية وألعاب من جمعية الساحل السورية للبيئة.

# في «دائرة سيدة تان».. «ليزا سي» تروي حكايةً أخرى في المسيرة النضاليّة للنساء

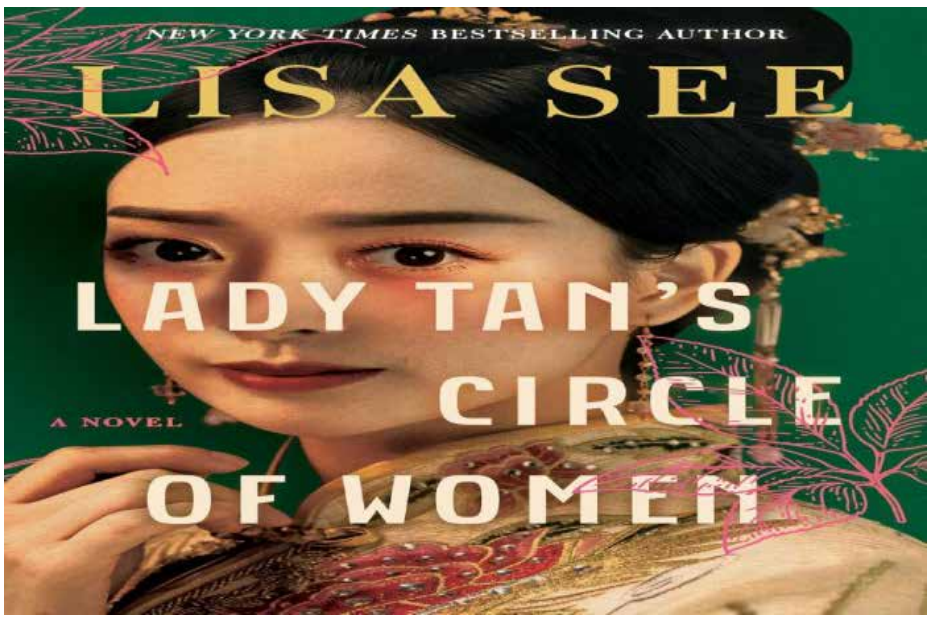


■ تشرين- حنان علي:

«المرأة المتعلمة امرأة لا قيمة لها» عبارةٌ لخصت حياة النساء في عهد أسرة «مينغ» الصينية المتتبعة للفلسفة الكونفوشيوسية، حين آثرت النساء العاقرات ابتياع محظيات لأزواجهن لإنجاب الذكر. بيد أن مصيراً مشابهاً كزوجة صالحة وأم رؤوم واجهته (تان يونشيان) الابنة الأرستقراطية عبر قلب المعايير السائدة ضمن حكاية نادرة باتت مرجعاً نسوياً فريداً.

توفيت والدة يونشيان في سن مبكرة ، ليتم إرسالها للعيش مع جدين يغمرانها بالحب مقدرين ذكاءها، إذ لا يقوم العجوزان بتعليمها الأنشطة الأنثوية التقليدية فحسب، بل يقحمانها في عالم طب المرأة في زمن لم يكن يُسمح للرجال بتقديم الرعاية الصحية للنساء إلا من خلف ستار . خلال ذلك الوقت تلتقي يونشيان بفتاة من الطبقات الدنيا تدعى ميلنغ ، تدرس القبالة، المهنة المكروهة في المجتمع الصيني من جراء تعرضها للمس الدماء، وسرعان ما تهيمن موضوعات الصداقة و ديناميكيات السلطة بين نساء من طبقتين اجتماعيتين متمايزتين، صداقتهن المستهجنة والصعوبات التي تمر بها الفتاتان جوهر الرواية ولبها.. تساق كلتاهما إلى زيجات مرتبة، إذ تمنع (يونشيان) من قبل حماتها من رؤية ميلنغ أو مساعدة النساء والفتيات في المنزل. فالزوجة الارستقراطية تطرز النعال المربوطة بالقدم، وتقرأ الشعر ، وتلد الأبناء، وتبقى إلى الأبد داخل جدران مجمع العائلة والحديقة المعطرة. والعادة البربرية بربط مُحكم لأقدام الفتيات الثريات لتعديل شكل وحجم أقدامهن، تركت أقدام بطلة الرواية مشوهة معوقة، حتى إنها طبقتها مع بناتها. في فعل يشي بأن المرأة بقدر ما كانت رائدة، فإنها بقيت ضحية للتقاليد لتأمين مستقبل أي (زواج) جيد لبناتها.

كيف يمكن لامرأة مثل يونشيان أن تتحرر من التقاليد، وتستمر في علاج النساء والفتيات من كل مستوى من مستويات المجتمع، وكيف واجهت الصعوبات، وحققت النجاح لدرجة أن العديد من علاجاتها لا تزال تستخدم بعد قرون خمسة؟! كيف يمكن لقوة الصداقة دعم أو تعقيد هذه الجهود ؟

القصة المستوحاة من حكاية الطبيبة (تان يونشيان) الواقعية، ومن نصها الطبي المكتوب تنقل القارئ إلى سلالة مينغ: من حيث المشاهد ، والعطور ، والحدائق الفاتنة ، والفساتين المعقدة، والإكسسوارات الدقيقة .. ثروة من التفاصيل توضحها كاتبة الرواية (ليزا سي) عند ربط القيم الثقافية والدينية الصينية والأمثال التي تغلف القصة بالأصالة في تجربة غامرة تماما، تنقل القارئ إلى الصين إبان القرن الخامس عشر؛ إذ ناضلت مكونات الصداقة والنضوج وتمكين المرأة للكفاح ضد القمع الذي تواجهه الفتيات والنساء، بدءاً من ربط الأقدام إلى الزيجات المرتبة إلى الإهمال الطبي لنساء لسن سوى مواطنات من الدرجة الثانية يكابدن تحت وطأة حياة قاسية تسودها العادات والتقاليد .. التثقيف حاضر في الكتاب بموازاة التسلية، فالجوانب الطبية مبتكرة ومتقدمة، بما في ذلك الطريقة الفريدة للتطعيم ضد الجدري.. وعن نساء يدعم بعضهن بعضاً في عصر خاوٍ من الحريات أو الحقوق، ما برحت (دائرة سيدة تان) النسائية قصة آسرة و إعادة كتابة ناجحة لامرأة فريدة رائعة في عهد أسرة مينغ الصينية .

وختاماً نذكر أن عظمة الخيال التاريخي كامنة في قدرته على الانغماس في القصة لدرجة أن القارئ ، بعد الانتهاء من الكتاب، يشعر بأنه مضطر للقراءة عن الموضوع / الحدث / الشخصية التاريخية والبحث عن تفاصيل ممتعة عن الأبطال في حياتهم الواقعية.

(دائرة سيدة تان) النسائية رواية تاريخية للروائية والصحفية الأمريكية (ليزا سي)، الكاتبة الأكثر مبيعاً حسب نيويورك تايمز، وهي مستوحاة من قصة حقيقية لطبيبة من الصين في القرن الخامس عشر.

# معرضُ «أبجديّة من نور» يوثّق المواقع الأثرية في طرطوس

■ تشرين- ثناء عليان:

على مدار يومين، أقامت جمعية «العاديات» ودائرة آثار طرطوس معرضاً للمواقع الأثرية في محافظة طرطوس بعنوان «أبجدية من نور» في صالة طرطوس القديمة على الكورنيش.

وتضمن المعرض صوراً للمواقع الأثرية مع لمحة تاريخية عنها، إضافة إلى صورٍ لطبيعة المحافظة وتراثها، ورافق افتتاح المعرض في اليوم الأول حفل فني تراثي لأطفال معهد كورال هارموني بقيادة مديرة المعهد روان الجندي، إذ قدموا في أول مشاركة لهم أجمل الأغاني والمعزوفات التراثية.

وبيّنت رئيسة جمعية العاديات الدكتورة بتول عيسى أن الهدف من المعرض نشر الوعي والجمال بالتراث، والتعريف بأهمية الآثار في حفظ تراث البلد، والقيمة التاريخية الاقتصادية الثقافية والهوية، مؤكدة ضرورة حماية التراث المادي واللامادي من قبل المجتمع لكونه الحاضن الحضاري والإنساني والثقافي للبلد، لافتة إلى أنه تم دمج مجموعة من النشاطات الثقافية التراثية في بيئة تفاعلية واحدة من خلال إقامة هذا المعرض الذي يضم صوراً للمواقع الأثرية في طرطوس على شكل «بوسترات» تغطي أغلبية المواقع في المحافظة، ومؤكدة أهمية تراثنا فهو حضارتنا، وماضينا الذي نفتخر به، ورسالتنا التي نحملها لمستقبلنا، وثروتنا التي تعزز اقتصادنا , وهويتنا التي تميزنا عن شعوب الأرض .

وفي اليوم الثاني للمعرض ألقى المهندس مروان حسن- رئيس دائرة آثار طرطوس محاضرة استعرض خلالها التاريخ الزلزالي للمنطقة من حيث الأضرار التي لحقت ببعض المواقع الأثرية في المحافظة من جراء الزلزال الذي ضرب المنطقة في ٦ شباط هذا العام، وقدم توصيفاً عاماً للزلازل والهزات الارتدادية، مصنفاً المخاطر التي تعرضت لها المواقع الأثرية بـ: مخاطر مرتبطة بالظواهر الطبيعية، كالزلازل، والفيضانات، والحرائق، ومخاطر مرتبطة بالنشاطات الإنسانية غير السياحية، مثل التطور العمراني وضغوطات النشاطات الاقتصادية والتلوث والصراعات، مخاطر متصلة بالنمو والتطور السياحي، ولفت إلى أن سياسة الحفاظ على المواقع الأثرية تهدف إلى وضع الخطط والأساليب التي تسمح بتقليل الأضرار، وتفترض كل عملية لإظهار القيمة الثقافية والسياحية للإرث الثقافي تقويماً مسبقاً للمخاطر التي يمكن لهذا الإرث أن يتعرض لها والتي يمكن أن يواجهها الزوار، والهدف من هذا التقويم هو اعتماد استراتيجية حماية ينتج عنها تطبيق إجراءات خاصة.. كما تحدث عن الإجراءات التي قامت بها دائرة آثار طرطوس فور وقوع الزلزال، إذ تم التواصل مع جميع مراقبي الآثار وحراس المواقع لبيان التوصيف الأولي للأضرار التي نجمت عن الزلزال، ليتم مباشرة تشكيل فرق فنية متخصصة مهمتها إجراء جولات ميدانية على جميع المواقع والمباني الأثرية والتاريخية المتضررة التي قامت بدورها بإعداد استمارات توصيف وتقييم لجميع الأضرار، والمتمثلة بأضرار بسيطة ومتوسطة وخطرة، كما تم التواصل اليومي مع المديرية العامة للآثار والمتاحف لموافاتهم بكل التفاصيل والإحصاءات التي تم جمعها، وقد بلغ عدد المواقع المتضررة حدود ٢٠ موقعاً أثرياً، منها المتصدعة ومنها التي انهارت جزئياً، لافتاً إلى أبرز المواقع المتضررة وهي: قلعة المرقب- قلعة العليقة- قلعة قدموس- قلعة الخوابي- برج صافيتا- الشريحة التاريخية في مدينة بانياس- الأبنية السكنية التاريخية في مدينة طرطوس القديمة- متحف طرطوس- خان مرقية- خان سمريان- مدفن أبو عفصة في عمريت- برج أم حوش.. الخ.. إذ قامت دائرة الآثار بتدعيم الأقواس المتصدعة في الطابق العلوي من برج صافيتا، وإعادة عزل الأماكن المتضررة من سطح البرج منعاً لتأثير مياه الأمطار، وذلك من قبل المجتمع المحلي ومطرانية صافيتا، وتحت إشراف ومتابعة دائرة آثار طرطوس، كما تم تعليق الزيارة إلى قلعة المرقب نظراً لخطورة الوضع الراهن على السلامة العامة، كما تم القيام بإزالة الركام والأجزاء المنهارة في مدفن أبو عفصة/ عمريت من قبل فريق البعثة السورية الإيطالية المشتركة، إضافة للقيام بجولات ميدانية مع لجنة مشكلة من قبل محافظ طرطوس للوقوف على واقع الأضرار مع وضع المقترحات والحلول المناسبة.

وفي ختام المحاضرة استعرض رئيس دائرة آثار طرطوس الدراسات والتقييمات التي تمت في قلعة المرقب من قبل خبراء مختصين وفريق البعثة السورية الهنغارية المشتركة، لجهة تأثير الزلازل عبر التاريخ في الموقع، إضافة لعرض لأهم المباني المتضررة في قلعة المرقب بعد أن تم توثيقها بدقة.

تشرين
يومية - اقتصادية - شاملة
رقم العدد ١٣٩٥٩
مؤسسة الوحدة

8

الأربعاء ١٥ محرم ١٤٤٥هـ - ٢ آب ٢٠٢٣ م

tishreen.news.sy

تحت عنوان (قلوب صغيرة لوطن كبير).. احتضنت مديرية الثقافة بحلب، معرض رسم ضم نتاج الأطفال في الاحتفالية التي أقامتها مديرية ثقافة الطفل في وزارة الثقافة بمناسبة يوم الطفل العالمي ٢١.

■ عدسة صهيب عمراية

## آفاق

### أقنعة فخارية بلا ملامح!

■ يسرى المصري

أنا وأنت والبشر.. لا نختار الظروف ولا العصر الذي نعيش فيه، لكن إعادة مشهد الإنسان وغرس القيم الروحية الثقافية الأصيلة فيه، وكذلك إعادة تربيته قد تولد لديه الوعي الكامل بالظروف المحيطة به، ويمكنه بذلك استنباط طرائق التغيير في تنامي قدراته وإغناء ذاته والتوجه نحو هدف حقيقي ووعي يجنبه الوقوع في حفر الآخرين .

ثمة خلل بالرؤية أو باللوحة.. لأن الطبيعة منذ خلقت كانت غنية بالألوان والأصوات ونغمات الحياة الجميلة! لكن أن تصبح الألوان باهتة وتصمت الحياة كأنها خائفة من وحش أسطوري يلتقط أنفاسها فهذا أمر غريب! وأين هو التنوع وقد تشابهت الوجوه إلى درجة أنه تكاد تكون أقنعة فخارية بلا ملامح؟ من يريد هذه الثقافة المعلّبة التي يتم استيراد أردأ أصنافها بل بقاياها المشوهة؟!

الكل يريد الخروج من صدفته والهروب من قيمه وتراثه رغم أنه لم يجد البديل.. فقط يريد أن يهرول إلى الشارع! وخلف النافذة زجاج شفاف، ومن ينظر إلى الطريق فإنه يرى البشر يهرولون أشواطاً وأشواطاً إلى أن يسقطوا في حفر عميقة ويغطون رؤوسهم في الرمال!

ليست المشكلة في القيم ولن تكون يوماً، لكنها مشكلة العقل الذي بدأ يفسد بفعل الإدمان على العولمة والسعي نحو التغيير من دون أن يعي أي تغيير يريد، فقط القفز من الواقع إلى أي مجهول!

ويزيد من غرابته ذلك السيل العارم من الإعلام الثقافي الذي يشيع البلبلة والسطحية والجهل المركّب.

القضية هي معرفة ما إذا كان هذا الاندفاع الطوفاني إلى الأمام أو التخلف أو الجمود؟ وهل هو أمر يجري على أساس القبول أو الرفض؟ وإذا كانت (حوامل) الثقافة العصرية من إذاعة وتلفزيون وفضائيات لها التأثير الواسع الانتشار بإملاء كل ما يراد قوله على السامع أو المُشاهد وهو في عقر داره، ولما كانت تذيع السيء والرديء إلى جانب الجيد، وتنشر مآثر الثقافة الكلاسيكية إلى جانب الهزل الرخيص، فإن المردود الثقافي سيكون سلبياً وتختلط فيه القيم بفوضى عجيبة تكشف مع مرور الوقت عن وجود الكثير من المسامير في المقاصد الثقافية .

## «أمل عرفة في مهرجان «جرش للثقافة والفنون»

■ تشرين:

تحلّ الفنانة أمل عرفة ضيفة في مهرجان جرش للثقافة و الفنون في الأردن عن فئة الدراما، إذ ستحضر ندوة بعنوان «مفهوم الدراما وأهميّة نقل الواقع المَعيش للجمهور» وسيشارك إلى جانب عرفة كلّ من: السيناريست والكاتب مدحت العدل من مصر، ونقيب الفنانين المصريين أشرف زكي ، والفنانة والمنتجة هدى حسين من الكويت.

وكانت الفنانة عرفة قد شاركت في الموسم الرمضاني الفائت بمجموعة من أعمال البيئة الشامية وبإطلالات مختلفة جسدت ثلاث شخصيات متباينة وجديدة عبر مسلسلات «مربي العز» و«زقاق الجن» و«حارة القبة»، وظهر الاختلاف تلقائياً بين الشخصيات، تبعاً لاختلاف مكان وبيئة وقصة كل عمل عن الآخر.

تشرين
مؤسسة الوحدة

المدير العام
أمجد عيسى

رئيس التحرير
ناظم عيد

مدير التحرير
يسرى المصري

أمينا التحرير
أمين الدريوسي – للشؤون السياسية والفنية
باسم المحمد – للشؤون الاقتصادية والثقافية والمحلية

دمشق - كورنيش الميدان - صحيفة تشرين - أرقام التواصل: ■ الهاتف: ٦/٣/٢/١/٢١٣١١٠٠ - ٠١١ ■ الإيميل: admin@tishreen.news.sy ■ الفاكس: ٨٨١٧٦١٣